الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

مداخلة بعنوان:

النماذج الحية في تحقيق التميز وتحدي الإعاقة الجسدية

الأستاذ الجامعي أنموذجا

مداخلة مقدمة في إطار الملتقى الدولي الموسوم بـ **ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول**

يومي 13-14 نوفمبر 2017.

من إعـــداد

د. خديجة لبيهي جامعة الوادي

أ. زكري محمد مسعود جامعة الوادي

مقدمة

الإعاقة مهما كان شكلها تعيق صاحبها عن أداء الكثير من المهام، إلا أنها لا يجب أن تكون المحطة التي نتوقف عندها بل بالعكس عند الكثير هي بداية لرحلة التحدي والنجاح. فالعذر للنجاح غير مقبول أبدا في عوالم هؤلاء الذين ضربوا لنا أمثلة للتحدي والنجاح، وهذا ما تجسد في عديد الميادين التي أثبت فيها ذوو الاحتياجات الخاصة جدارتهم وأنهم يمتلكون من القدرة على الانجاز ما يفوق أحيانا قدرة الأصحاء، وأكثر من ذلك فقد كان لهم إيمان قوي بضرورة افتكاك الاعتراف الاجتماعي والمكانة الاجتماعية التي يجب أن يحظو بها.

أولا- الإشكالية

الإعاقة محطة مؤلمة قد تولد معنا، وقد تعترض طريق السلامة في أجسادنا أو عقولنا فنصاب بها في مرحلة عمرية معينة، تلك المرحلة التي يتوقف فيها الزمن ونعيش معها أشد مراحل اليأس، ولكن نبض الأمل والنور الذي يبعثه المعاق من نفسه فيضرب لنا أروع مثال للتحدي والإصرار.

ففي كل مكان وفي كل مجال نجد نماذج كثيرة أثبتت ذاتها في مجتمع لا يعطي المكانة الحقيقية لهذه الفئة الهشة التي تحتاج منا في كل إلى وقفة واعتراف بمجهوداتها المضاعفة التي تبذلها في سبيل أن تعيش حياة كريمة.

فجل المشاكل والصعوبات التي يعاني منها المعاق أساسها نظرة المجتمع ومدى اهتمامه بهذه الفئة، حيث يؤكد الروسان: " أن العديد من الدراسات التي تؤكد أن مشكلات المعاقين الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة بحد ذاتها بل تعود بالأساس إلى الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم، فالمشكلات تعزى إلى فشل المجتمع في التسامح وتقبل الاختلافات والفروق بين المعاقين من المشاركة العادية في أنشطة الحياة"[1].

الأستاذ الجامعي نموذج للتحدي، فأن يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة هذا يحمله مسؤولية أكبر ويقع عليه عبء أداء الرسالة العلمية والبحثية بأحسن ما يكون، فالإعاقة الجسدية وان كانت تقيد تحركاته وتنقلاته إلا أنها لا تمنعه أن يعلم ويبحث ويقدم لنا إضافات معرفية، و ليس بوسع

أي أستاذ معاق القيام بذلك إلا إذا كان يملك من الصلابة النفسية و التقدير الاجتماعي الذي يجبر الأسوياء على النظر إليه انه جزء منهم وليس من فئة تختلف عنهم كثيرا، هناك الكثير من الأسوياء جسديا ولكن يعانون اختلالا فكريا ونفسيا يجعلهم يعانون من عوائق كثيرة في التعامل مع الآخرين ومع مختلف أمورهم الحياتية.

تأتي هذه المداخلة لتدرس حالة أستاذ جامعي معاق جسديا لكنه بالرغم من كل الصعوبات إلا أنه واصل مسيرة النجاح بكل تحدي وإصرار. فالأستاذ الجامعي من ذوي الاحتياجات الخاصة يحاول أن ينجح في خضم كل تلك الصعوبات، ما هي التحديات التي جعلت منه مميزا في عمله؟

ثانيا- أهـداف الدراسة

-الوقوف على مختلف الصعوبات التي تكبدها الأستاذ الجامعي المعاق في أداء وظيفته.
-رصد أهم مقومات النجاح التي يمتلكها الأستاذ الجامعي المعاق، والتي جعلته يتحدى إعاقته ويثبت جدارته.

ثالثا- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها كونها تسلط الضوء على فئة هشة في المجتمع، كمحاولة للفت الانتباه ورد الاعتبار بتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة التي نتعامل بها مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أن تلك النظرة لا مبرر لها خاصة أن هذه الفئة أثبتت نجاحاتها في كل المجالات، حيث أنهم مصدر للفخر والتحدي نحتاج نحن الأسوياء أن نقتدي بهم من وقت لآخر.

رابعا- مفاهيم الدراسة

1 المعاق

"هو كل فرد فقد قدرته على على مزاولة عمله نتيجة لقصور بدني أو حسي أو عقلي سواء كان هذا القصور بسبب إصابته في حادث أو مرض أو عجز ولادي"[2].

2 الإعاقة الحركية

هي فقدان جزيء أو كلي لقدرة الشخص على القيام بالمهارات الحركية (كالمشي، الوقوف، حمل الأشياء، صعود أو نزول الدرج).

3 الأستاذ الجامعي

هو الشخص القادر على تأدية عديد الوظائف؛ منها التدريس والبحث وإنتاج المعرفة.

خامسا- منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي (دراسة الحالة)، وكانت المقابلة نصف الموجهة هي الأداة الأساسية والتي بفضلها تم جمع البيانات الخاصة بدراسة الحالة.

-إجراءات المقابلة

بعد تحديد أهداف الدراسة، قام الباحثان بالخطوات التالية لتحقيق تلك الأهداف

1-تحديد موعد المقابلة

2- الاتفاق على مكان إجراء المقابلة مع ما يتناسب بظروف المستجوب

3-تحضير دليل المقابلة وأهم المحاور التي ستثار مع البحوث

4-تسجيل المقابلة: وكان الهدف هو الوقوف على أدق التفاصيل والاماءات التي من شأنها أن تساعدنا في التحليل.

والجدول التالي يلخص مجريات المقابلة المكان والزمان والمحاور

جدول رقم 01 يمثل محاور المقابلة ومكانها وزمانها.

محاور المقابلة	المكان	الزمان
المحور الشخصي: وتم فيه توجيه أسئلة للمبحوث تتعلق بالجوانب الشخصية كالاسم والعمر والحالة العائلية..	نادي كلية العلوم التكنولوجية	19.09.2017 على الساعة 10:00

المحور العلمي: احتوى على أسئلة تخص المسار الدراسي واهم الشهادات المتحصل عليها وأبرز نشاطاته العلمية.		
المحور العملي: تم فيه عرض المسار المهني للمبحوث، وطموحاته في مجال العمل.		
المحور الاجتماعي: تم التركيز فيه عن علاقات المبحوث بالعائلة ومحيط العمل.		

سادسا- معلومات شخصية عن المبحوث

الاسم: فاروق

اللقب: لعجايلية

العمر: 44 سنة

متزوج وأب لـ4 أبناء

أصيل ولاية سوق أهراس، مقيم بولاية الوادي

مكان العمل: جامعة الشهيد حمه لخضر – كلية التكنولوجيا-

سابعا: تحليل محاور المقابلة

1 نوعية الإعـاقة

حركية، تعرض لها وهو في السنة الثالثة من التعليم الثانوي بدأت بطريقة تدريجية ظهرت على شكل ثقل في الأطراف وصعوبة في الحركات وآلام على مستوى العمود الفقري، ثم تطورت إلى صعوبة في المشي مما اضطره للاستعانة بالعكاز، لتزداد الحالة سوءا عندما كان طالبا في مرحلة الماجستير حيث أصبح يستعمل الكرسي المتحرك ومن الصعب التنقل بدونه، بالرغم من أن

الإعاقة كانت في وقت حرج حيث اضطر لإكمال دراسته في مرحلة الماجستير وهو رهين للكرسي المتحرك.

2 تميزه على المستوى العلمي والعملي

بالرغم من الإعاقة إلا أنه أكمل مرحلة الماجستير بكل نجاح وتحصل على شهادة الماجستير في الفيزياء المكثفة من جامعة 8 ماي 1945 قالمة، وهو حاليا سنة ثالثة دكتوراه في نفس التخصص.

ومما يحسب له أن موضوع رسالة الماجستير حول الطاقات المتجددة وكيفية تخزينها نشر في تركيا، ومازال يأمل في البحث أكثر في هذا الموضوع المهم والذي بإمكانه أن يقدم الإضافة للمجتمع.

وقد عبر لنا عن سعادته بوظيفة الأستاذ الجامعي التي يشغلها وأكد لنا أنها كانت طموحه، ولم يتأثر بالإعاقة لتحقيق هدفه. أن يكون الشخص سعيدا بالوظيفة التي يشغلها هذا في حد ذاته مؤشر للنجاح. " وهذا نوع من ضغوط العمل الايجابية حيث يشعر الفرد بالقوة والإنتاج وانجاز المهام بسرعة، كما تولد لديه شعورا بالسعادة والسرور"[3].

ومما زاد من نجاحه في هذا المجال هو حب الطلبة له، حيث قال لنا أنه يعاملهم كأخويهم الأكبر ويعمل معهم بمبدأ النصيحة الدائمة. وأيضا علاقته الجيدة مع زملائه وأكد أنه لا يشعر أنه شخص معاق في تعامله معهم بل يتعامل معهم بشكل عادي جدا كأنه شخص سوي.

3 نجاحه على المستوى الاجتماعي

الشيء الذي يجعلنا ننجح اجتماعيا ونتفاعل بشكل ايجابي مع الآخرين هو نظرتنا إلى أنفسنا والى الحياة بشكل عام، عندما سألناه عن نظرته إلى نفسه وأين يصنف نفسه مع المعاقين أو الأسوياء؟ فكان رده: " **أنا في الحقيقة معاق لكن ليس لدي عقدة واشعر إني إنسان عادي وأتفاعل مع الأشخاص بشكل عادي بل اثبت حضوري في أي مناقشة مهما كان نوعها**".

وعن نظرة الآخرين إليه وكيف يتوقعها أن تكون، فكان رده: " **نظرة الآخرين حسب صورة ليوناردو دافنيشي، كل يراني حسب ما في نفسه** " وهنا أستحضر قول الشاعر كن جميلا ترى الوجود جميلا، والعكس أيضا صحيح كن قبيحا ترى الوجود قبيحا، فالفرق بين القبح والجمال نحن من نصنع فارقه ونحدده. فمن كان يرى في ذاته نقصا وعقدا متعددة أكيد ستكون نظرته للناس كذلك.

بالنسبة للأستاذ فاروق المبحوث لا يرى نفسه معاقا، وليس لديه أي عقدة، فهو راض بوضعه؛ يرى الكاتب ريس وآخرون: " أن الرضا عن الحياة يعني قدرة الفرد على التوافق مع المشكلات التي تواجهه وتؤثر على سعادته"[4].

وذات الرأي يذهب إليه الكاتب علي الديب في حديثه عن الرضا: " فيرى أن الرضا عن الحياة هو تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة التي يحياها والمحيط، فهو متوافق مع ذاته وربه أسرته، سعيد في عمله، متقبلا من طرف أصدقائه.."[5].

ذلك الرضا عن الذات و تلك النظرة الايجابية ساعدا الأستاذ فاروق في أخذ العديد من القرارات التي تخص حياته الاجتماعية بكل نجاح؛ وأحد أهم تلك القرارات قرار **الزواج** سرد لنا تفاصيل التعرف على زوجته وهو يبستم إلى درجة الضحك تلك الضحكات التي خبرتنا بالكثير من التفاصيل التي لم يصرح بها.

في معرض حديثه عن زوجته أكد لنا سعادته بهذا الارتباط وأنه مازال يتذكر أدق تفاصيله، فهو بمثابة البصمة التي لا يمكن أن ينساها لأنها كانت سببا نجاحاته، حيث كان يعمل بنصيحتها وقد كانت الكثير من النصائح التي قدمتها له في محلها، كالنصيحة بالعمل في الجنوب.

كما أكد لنا أن زوجته صاحبة الفضل في الكثير من انجازاته في هذه الحياة حيث قال:" **فيما مضى كنت اضحك على هذا المثل- وراء كل رجل امرأة عظيمة- حتى صار واقعا أعيشه**

فهي تهتم بأدق التفاصيل بالرغم من أنها لم تكمل تعليمها، إلا أن ثقتها في الله ويقينها لا يضاهى، فحتى عندما يدخل في نفسي اليأس تبعث فيا الأمل من جديد".

كلامه السابق يوضح نجاحه على المستوى الأسري، حيث بفضل نظرته الايجابية للزواج، وبناء عائلة قائمة على الحوار والتفاهم والاحترام، تلك الأسرة التي عجز كثير من الأسوياء عن تأسيسها واحتوائها.

4 آماله وطموحاته

البحث العلمي هو طموحه الأساسي، وفي معرض حديث عن آماله وطموحاته حز في نفسه كثيرا وجود الجامعة الجزائرية في ذيل الترتيب، بالرغم من كل التضحيات التي قدمها الشهداء؛ وذلك ينم عن روح وطنية عالية قد تضمحل في نفوس العديد من الأسوياء.

فحسب رؤيته أن البحث هو السبيل للمضي قدما بالجامعة الجزائرية، عندما يطمح أو يأمل لا يفكر في إعاقته البته، لأنه على يقين أنها لا تغير في الأمر شيء، ويرفض أن يجعل منها شماعة يعلق عليها فشله.

5 أهم الصعوبات التي واجهها

من الطبيعي أن يواجه المعاق عديد الصعوبات في ظل غياب التسهيلات التي من شأنها أن تيسر حياة المعاق ويجعله يحيا حياة طبيعية، ولكن بسبب غياب كافة التسهيلات لذوي الاحتياجات الخاصة تزيد مشكلة المعاق تعقيدا فهو في كل يحتاج إلى بذل مجهود مضاعف للقيام بأي تنقل أو حركة خاصة خارج البيت وأثناء تنقلاته للعمل أو لقضاء مختلف مصالحه الاجتماعية. ومن بين أهم الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المعاق:

- الضغط النفسي الذي قد يمر به أحيانا، بسبب إحساسه بالعجز عن مشاركة العائلة في بعض الأعمال التي يقوم بها أي رب أسرة، الشيء الذي يجعله يشعر بالقلق، يرى الكاتب عبد الستار إبراهيم: " أن مفهوم الضغط النفسي في أبسط معانيه يشير إلى حدث أو

مجموعة من الأحداث أو مشكلات خارجية أو ذاتية من شأنها أن تؤدي الى التوتر والاستجابة الانفعالية الحادة والدائمة"[6].

-صعوبة التنقل، وعدم وجود ممرات خاصة بفئة المعاقين، ومشكلة السلالم التي تعيق تحركاته. ففي معرض حديثه عن الأشياء التي تغيرت بعد إعاقته قال: " **هناك أشياء كنت لا أعطيها أهمية مثل السلالم، والركوب في الحافلة ولكن بعد المرض أصبحت أعمل لها ألف حساب لأنها مهمة في تنقلي وحركتي**".

-مشكلة السفر وصعوبة المشاركة في الملتقيات، حيث تغيب التسهيلات الخاصة بهذه الفئة.

-نظرة المجتمع القاسية وخاصة من أصحاب بعض النفوس المريضة والمعقدة، حيث أن نظراتهم التي تمتزج فيها الشفقة بالاستهزاء أحيانا تجعل من المعاق يعيش نوع من الضغط النفسي الذي في كل مرة عليه أن يمارس معركة مع ذاته حتى يتغلب على آثار تلك النظرات السلبية.

فالدعم الاجتماعي مهم جدا بالنسبة للمعاق: " للمجتمع دور كبير تجاه هذه الفئة بشكل خاص، فتوفر ذلك الجو الايجابي من شأنه أن يعزز ثقة المعاق في نفسه، ويساعده على التكيف وتقدير ذاته"[7].

خاتمة

أن تكون من ذوي الاحتياجات الخاصة وتؤدي عملا يتطلب منك جهدا ووقتا حتى تثبت جدارتك فيه هذا يعتبر تحدي وشيء نادر قليل هم فاعلوه، وذلك ما لمسناه عندما درسنا حالة الأستاذ فاروق فقد كان فعلا نموذجا يحتذى به في التحدي والإصرار في مجتمع لا تتوفر فيه التسهيلات لأصحاب الإعاقات وخاصة الجسدية التي تجعلهم يعانون عديد الصعوبات التي تقيد تحركاتهم نوعا ما، لكن بالرغم من ذلك تمكنوا من مواجهة مختلف الصعاب.

ومن أهم مقومات النجاح التي ساعدت الأستاذ فاروق على التميز:

-التكيف مع مختلف الصعوبات ومحاولة تجاوزها بالكثير من الإصرار والتحدي.

-نظرته الايجابية لذاته وللآخرين.

-المرونة في التعامل وحسن التواصل مع الآخرين

-الدعم المعنوي من المجتمع وان لم يجده يصنعه بنفسه

-قدرة فائقة على إدارة و مواجهة الضغوط النفسية

-تكوين أسرة ناجحة ومتماسكة

-عدم تغير نظرته للكثير من الأمور المهمة في حياته، بقيت نفس النظرة قبل وبعد الإعاقة، كنظرته للزواج والعمل.

والملفت للانتباه أنه طوال فترة المقابلة لم يبد تشكيا أو تذمرا من وضعه، ولم يطالب بأي شيء، بل هو يشعر أنه يجب أن يقدم الكثير لمجتمعه ووطنه. فكونه معاق هذا الشيء لم يجعله مبررا لعدم أداء الواجب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإعاقة لا علاقة لها بالجسد بقدر ما لها علاقة بنمط التفكير ونظرتنا للحياة بشكل عام.

المراجع:

1 –الروسان فاروق: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ط5، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2001، ص 50.

2 –مخلوف إقبال: الرعاية الاجتماعية وخدمات المعاقين، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1991، ص 19.

3 –فاروق السيد عثمان: القلق وإدارة الضغوط النفسية، مصر: دار الجامعة الجديدة، د.س، ص 100.

4 –سوسن عبد الونيس إبراهيم: الرضا عن الحياة وعلاقته بالأداء الاجتماعي لأسر المتوحدين ص 229.

5 –علي محمد الديب: العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين استمرارهم في العمل، مجلة علم النفس، العدد السادس، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1988، ص7.

6 –إبراهيم عبد الستار وآخرون: علم النفس الاكلينكي في ميدان الطب النفسي، ط2 جامعة الملك فهد، 2002، ص504.

7 –محمد حامد إبراهيم الهنداوي: الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة، كلية التربية: جامعة الازهر، 2011، ص 2.

المـلاحـق

الملحق رقم 01

دليل المقابلة

أولا – المستوى الشخصي:

1 -الاسم: و اللقب:

2 -العمر: 3- الحالة العائلية:

4-عدد الأولاد:

5- مكان الإقامة:

6- نوعية الإعاقة: 7-تاريخ الحادث:

8- ما هي الأشياء التي تغيرت في حياتك بعد الحادث؟

ثانيا- المستوى العلمي:

9- الشهادة المتحصل عليها:

10- الأعمال المنجزة سواء المنشورات العلمية أو المشاركة في الملتقيات:

11- هل وجدت صعوبات سواء في النشر أو المشاركة في الملتقيات؟:

ثالثا- المستوى العملي:

12- المهنة قبل الحادث: 13- المهنة بعد الحادث:

14- اختيارك لمهنة التدريس على أي أساس؟

15- العمل الذي تؤديه يتناسب مع قدراتك؟

16- هل تجد صعوبة في التعامل مع الزملاء؟

17- كيفية التعامل مع الطلبة؟

18-ما هي آمالك وطموحاتك؟

رابعا- المستوى الاجتماعي:

19- كيف تنظر إلى نفسك؟ وأين تصنف نفسك؟:

20- كيف تتوقع نظرة الآخرين إليك؟

21-هل تنزعج من نظرة بعض الأشخاص إليك؟

22- كيف تتصدى أو تحمي نفسك من نظرة المجتمع القاسية؟

23- هل تأثر اختيارك للزوجة بالإعاقة ؟

24- وهل أثرت الإعاقة على علاقتكم؟

25- هل تجد دعم من الزوجة والأولاد؟ و ما هي أشكال الدعم؟

26- حدثنا عن بعض المواقف التي وجدت فيها زوجتك بجانبك؟

تاريخ اللقاء مكان اللقاء

الملحق رقم 02: بعض صور المقابلة